المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17A أيـار 2025
No.17A May 2025

السياق وأثره في الدلالة النحويَّة ـ تطبيقات قرآنيَّة

د. أحمد محسن الأسدي[1]

المستخلَص

ممَّا لا يختلف عليه اثنان أنَّ من الغايات السامية لدى الإنسان المسلم أنْ يكون حاملاً وخادماً للقرآن الكريم، فيتأمل فيه ويتذوَّق أُسلوبه ويستعذب معانيه؛ كونه منبعَ العلوم الإنسانيَّة والأخلاقيَّة والتربويَّة التي يستشرف المسلم من خلالها الأمل المنشود الذي يسعى لتحقيقه. وقد أودع الله تعالى فيه علم كلِّ شيء، فنهل العلماء والباحثون من هذا المعين الصافي ورووا عطشهم، فبيَّنوا بلاغته وإعجازه، وفسَّروا آياته وأحكامه، معتمدين على قرائن وضوابط التفسير وأُسسه، ومستمدين ذلك من أقوال الرسول (صلَّى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام). ومن القرائن التي اعتنى بها القدماء من المفسِّرين والنحويِّين والبلاغيِّين هو قرينة السياق، فقد عوَّلوا ورتَّبوا الأثر عليها، وهذا ما نجده بيِّناً في طيَّات أبحاثهم وكتبهم. وفي بحثنا المقتضب هذا وقفنا عند مفهوم السياق ومكوِّناته، فتناولنا فيها السياق لغة واصطلاحاً، وأنواع السياق، وبعض المصطلحات التي ترافق البحث، وأهمِّيَّة السياق، والكلمات المرادفة له، ثمَّ تحدَّثنا عن السياق وأثره في التفسير النحوي، وهي دراسة نظرية تطبيقيَّة عن السياق وأثره في تعيين الفعل، والسياق وعود الضمير، والسياق وحروف الجرّ وغيرها من المباحث النحويَّة التي أثَّر فيها السياق.

الكلمات الرئيسة: السياق، الدلالة، المقام، القرينة، المتكلِّم.

Context and its Impact on Grammatical Meaning - Quranic Applications

Dr. Ahmed Mohsen Al-Asadi

Abstract

What no two disagree on is that one of the lofty goals of the Muslim person is to be a bearer and servant of the Holy Qur'an, to meditate on it, savor its style, and revel in its meanings. Being the source of the human, moral and educational sciences through which the Muslim anticipates the desired hope that he seeks to achieve. God Almighty has deposited in him the knowledge of all things, so scholars and researchers drank from this pure source and quenched their thirst. They explained its eloquence and miracle, and interpreted its verses and rulings, relying on evidence, controls and foundations of interpretation, and deriving that from the sayings of the Messenger (may God's prayers and peace be upon him and his family) and the pure Imams (peace be upon them).). One of the clues that the ancient interpreters, grammarians, and rhetoricians paid attention to is the context clue. They relied and arranged the impact on it, and this is what we find clear in the folds of their research and books.In our brief research, we stopped at the concept of context and its components, in which we discussed context linguistically and terminologically, the types of context, some of the terms that accompany the research, the importance of context, and the words synonymous with it. Then we talked about context and its impact on grammatical interpretation, which is an applied theoretical study of context and

(1) أستاذ لمادَّة النحو العربي في جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) في ميسان.

its impact in determining... The verb, the context, the pronoun promises, the context, prepositions, and other grammatical topics that were influenced by the context.

Keywords: context, connotation, position, context, speaker.

المقدمة

السياق: هو هيئة مجرى الجُمل، وكيفية نظمها واتِّصال بعضها ببعض، ومعرفة أحوالها في الكلام، أو هو البيئة المحيطة بالكلمة أو الجملة في النصّ(1). ولا يخفى أنَّ معرفة الظروف والملابسات التي تحيط بالكلام ومعرفة السياق يتطلَّب فهماً عامَّاً وآخر خاصَّاً يحدِّده الكلام في هيئته أو الجملة إذا كانت مستقلةً، ولا يتأتَّى للمفسِّر تحديد هذا الفهم إلاَّ بعد أنْ يتعرَّف على ماهيَّة الكلام أو الجملة، نحو قوله تعالى: {**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الكَرِيمُ**}(2)، إذ لا يتبيَّن المعنى المراد من سياقه الجزئي المنقطع، فظاهر الآية يدلُّ على أنَّ السياق دالٌّ على التكريم، لكن الأمر ليس كذلك، فحقيقة السياق بالمجمل هو التهكم والسخرية، فكيف يمكن لنا الاستدلال على أنَّ هذا هو المقصود لولا معرفة الآيات الواقعة في السياق التي تكشف لنا المعنى الحقيقي وهو السخرية والتهكُّم والذلَّة: {**خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**}(3)، وكذلك في قول الإمام علي (عليه السلام): «**كلمةُ حقٍّ يُراد بها باطلٌ**»(4)، إذ لا يمكن فهم المعنى المراد من مفردة (**حقٍّ**) إلاَّ بعد معرفة الحالة السياقيَّة التي وردت فيها، وما يحيط بها من أحوال غامضة لا يمكن فهمها إلاَّ من خلال عبارات أخرى وردت في السياق نفسه.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هناك عدداً كبيراً من المفردات التي لا يمكن أنْ تتَّضح معانيها والمراد منها في ضوء التفسير المعجمي لها إلاَّ من خلال مقاييس أخرى أهمُّها السياق؛ كونه أحد العوامل الأساسية التي تؤثِّر على فهم النصوص وتفسيرها، وتوجيه الدلالة النحويَّة فيها، فمثلاً: قد اقتضى السياق تقديم قوله تعالى: {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**} على قوله: {**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**}؛ لأنَّ العبادة تقرّب للخالق تعالى، فهي أجدر بالتقديم في المناجاة، وأمَّا الاستعانة فهي لنفع المخلوق للتيسير عليه، فناسب أنْ يقدِّم المناجي ما هو من عزمه وصنعه على ما يسأله ممَّا يعين عليه.

وكذلك في قوله تعالى: {**وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ**}(5)، حيث قُرئ {**يَقُولُ**} بالنصب عطفاً على قوله تعالى: {**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ**}(6)، وهي أرجح؛ لكونها أوفق بالسياق، فإنَّ ندامتهم هي على ما أسروه في أنفسهم(7).

إذن من خلال السياق يمكن لنا فهم الدلالة الحقيقيَّة للكلمات التي قد تكون لها معانٍ متعدِّدة، ثمَّ تحديد الدلالة المقصودة في كلام المتحدِّث، لذا كان لزاماً علينا أنْ نقف في بحثنا المقتضب هذا عند تلك الكلمات، وتوضيح معانيها وما أحاطها من غموض وتشعبات، وما اكتنفها من خلط واضطراب، ثمَّ بيان دلالتها بشكل دقيق.

السياق لغة:

إنَّ المتتبّع لكتب المعاجم اللغويَّة يجد أنَّ للسياق معانيَ متعدِّدة وكثيرة، منها:

أوَّلاً: سوق الدواب: قال ابن فارس: >السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ<(8).

وقال ابن منظور: > السَّوق: مَعْرُوفٌ. ساقَ الإِبلَ وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً، وهو سائقٌ وسَوَّاق، شدِّد لِلْمُبَالَغَةِ... وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة... والأَصل فِي تَساوَقُ تتَساوَق كأَنَّها لضعفِها وفَرْطِ هُزالِها تتَخاذَلُ ويتخلَّفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ<(9).

ثانياً: المهر: قال ابن منظور: >ساقَ إِلَيْهَا الصَّداق والمَهرَ سِياقاً وأساقَه، وَإِنْ كَانَ دراهمَ أَو دَنَانِيرَ؛ لأَنَّ أصل الصَّداق عِنْدَ الْعَرَبِ الإِبلُ، وَهِيَ الَّتِي تُساق، فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ وَغَيْرِهِمَا. وساقَ فلانٌ مِن امْرَأَتِهِ أَيْ أَعْطَاهَا مَهْرَهَا. والسِّياق: الْمَهْرُ<(10).

ثالثاً: كناية عن الطاعة: وهذا ما روي عن النَّبيّ (صلَّى اللهُ عليه وآله) أنَّه قال: <**لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يَخرُجَ رَجُلٌ من قَحْطانَ يَسوقُ النَّاسَ بعَصاه**>. قال القرطبي: <قَولُه: (يَسوقُ النَّاسَ بعصاه)كِنايةٌ عَنِ استِقامةِ النَّاسِ وانقيادِهم إليه واتِّفاقِهم عليه، ولَم يُرِدْ نَفْسَ العَصا، وإنَّما ضَرَبَ بها مَثَلاً لطاعَتِهم لَه واستيلائِه عليهم>(11).

رابعاً: ما يُستتر به الصائد: وتُعرف بالسيَّقة، وهي الناقة التي يُستتر بها عن الصيد ثمَّ يُرمى، والمِسوق: بعير يُستتر به عن الصيد لتختله(12).

خامساً: سوق الحديث: قال صاحب المعجم الوسيط: <ساق الحديث: سرده وسلسله... وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه>(13).

وقال الزمخشري: <هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يُساق الحديث، وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوقه: على سرده>(14). ويُقصد بالسرد التوالي والتتابع كما في قوله: <سرد الحديث والقراءة: جاء بهما على ولاء>(15). ويُقال: <ولدت المرأة ثلاثة بنين على ساق واحد، أي بعضهم في إثر بعض ليس بينهم جارية>(16).

ونستنتج من ذلك بأنَّ السياق له معانٍ متعدِّدة في اللغة، منها الحث على السير، والطريقة، والأسلوب، والمهر، والصداق، والتتابع والتوالي وغيرها.

السياق اصطلاحاً:

لا نبالغ إذا ما قلنا: إنَّ مصطلح السياق من المصطلحات الصعبة التي لا يمكن استقصاؤها ومعرفة ماهيتها بشكل دقيق، الأمر الذي لم نجد معه تعريفاً محدَّداً ودقيقاً للسياق عند القدماء، لذا صرَّح جون لاينز بأنَّه: «لا يمكن إعطاء جواب بسيط على السؤال: ما هو السياق؟»(17).

ولعلَّ الكثير من الباحثين الذين كتبوا في موضوع السياق كانوا يغضُّون الطرف عن تعريفه، وينتقلون إلى بيان أهمِّيَّته وعناصره ومكوِّناته، لكن ما قدَّمه الشهيد محمَّد باقر الصدر من تعريف للسياق يكاد يكون الأكمل والأدق، وهو الراجح عندنا، حيث قال: «ونريد بالسياق كلَّ ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى؛ سواء كانت لفظيَّة كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحداً مترابطاً أم حاليَّة كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع»(18).

أنواع السياق

ذكر الباحثون والمختصُّون في مجال الأدب والبلاغة عدَّة أنواع للسياق، منها:

1 ـ السياق اللغوي الداخلي: وهو السياق اللغوي أو سياق النصِّ، وهو المحدود بحدود النصِّ لا يتجاوزه.

2 ـ السياق اللغوي العام: وهو السياق المتعلِّق بالنصوص التي ينبثق النصُّ عنها أو فيها، أو يشترك معها بنسب تزيد أو تنقص.

3 ـ السياق الثقافي: وهي الخلفيات المعرفيَّة والثقافيَّة، وما يتعلَّق بالعادات والتقاليد التي تضاف إلى المدوَّنات الحضاريَّة الخاصَّة ببعض البيئات دون بعضها الآخر، وما إلى ذلك من ملابسات لا حصر لها تُسهم في تشكيل عقل الإنسان في بيئة ما، وترفد هذا العقل في عملية إنتاج الظاهرة اللغويَّة وتأويلها، وهي عناصر خارج النصِّ.

4 ـ السياق الخارجي: ويسمَّى سياق الحال، أو السياق الخارج عن النصِّ، أو السياق العام، أو المقام، أو السياق الاجتماعي. ونقصد به الظروف المتعلِّقة بالمقام التي تُنطق فيه الكلمة. وبعبارة أخرى: دراسة الكلام في المحيط الذي يقع فيه. وهذا السياق يشمل الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، مثل: سياق الموقف، نوع القول وجنسه، اللغة أو اللهجة المستعملة، المتكلِّم أو الكاتب، المستمع أو القارئ، العلاقة بين المرسل والمتلقِّي من حيث الثقافة، الجنس، العمر، الأُلفة والطبقة الاجتماعيَّة والإيماءات، أو أية إشارة عضويَّة(19).

5 ـ سياق التلقِّي: وهو السياق المتعلِّق بثقافة المتلقِّي وموقفه الفكري والعقدي، ومذهبه السياسي والديني، وانتماءاته الأيدلوجيَّة وتباينها عبر العصور.

6 ـ السياق العاطفي: وهو الذي يحدِّد درجة القوَّة والضعف في الانفعال ممَّا يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً، فكلمة (يكره) غير كلمة (يُبغض) على الرُّغم من اشتراكهما في أصل المعنى.

والجدير بالذكر أنَّ هذه التقسيمات وتفريعاتها لا داعي لها؛ لأنَّ السبب الرئيس الذي أدَّى إلى كثرتها هو تأثُّر بعض الباحثين المسلمين بالفكر الغربي، وعندما نُقلت إلى الفكر الإسلامي زادت الطين بلة، الأمر الذي أدَّى إلى التشعب والتخبُّط والتعقيد والغموض في هذه المصطلحات.

وتماشياً مع تعريف الشهيد الصدر يكون تقسيمنا للسياق إلى:

1 ـ السياق اللفظي: وهو هيئة مجرى الجُمل وكيفية نظمها واتصال بعضها ببعض.

2 ـ السياق الحالي: ويضمُّ الأحوال المحيطة باللفظة؛ سواء كانت ثقافيَّة أم اجتماعيَّة أم عاطفيَّة.

مصطلحات ترافق البحث

أوَّلاً: القرينة

وهي الأمر الدال على الشيء من غير استعمال فيه(20)، أو هي أمر يشير إلى المطلوب(21).

والكلام فيها على قسمين: قسم لا يحتاج إلى قرينة، وهو ما وافقت دلالته الظاهريَّة دلالته الباطنيَّة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى، نحو قوله تعالى: **{خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ}**(22)، وقوله تعالى: **{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}**(23)، وقسم آخر لا يتَّضح مقصوده إلاَّ بقرينة، نحو قولك: >رأيتُ أسداً<، بمعنى الشجاع، أو >رأيتُ عيناً<، بمعنى الجاسوس، فإنَّ هذه المعاني لا تتَّضح إلاَّ من خلال القرينة التي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ القرينة عنصر مهم لفهم الجملة؛ لأنَّنا من خلالها نعرف الحقيقة والمجاز، والمقصود من الألفاظ المشتركة، والذكر والحذف، وخروج الكلام عن ظاهره... إلخ. وقد قسَّمها العلماء إلى عدَّة أقسام، منها القرينة اللفظيَّة، والمعنويَّة، والحاليَّة المقاليَّة، والعقليَّة(24).

ثانياً: المقام

وهو الحالة أو الهيئة التي يُقال فيها الكلام، كأن يكون المقام مقامَ حزن وبكاء، أو مقامَ فرح وسرور، أو مقامَ تكريم، أو مقامَ ذمٍّ أو غير ذلك(25).

وللمقام دور كبير في معرفة السبب العام للكلام أو الجملة، وقد استخدمه العلماء مصطلحاً مرادفاً للسياق.

ثالثاً: المتكلِّم

وهو محدث الكلام أو الجملة، لذا لا بدَّ من معرفة ماهية المتحدِّث حتَّى ندرك حقيقة المعنى في أجزائه ودلالته المقصودة.

رابعاً: الدلالة

وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوَّل هو الدال، والثاني هو المدلول(26).

أهمِّيَّة السياق

ممَّا لا يختلف عليه اثنان أنَّ للسياق أهمِّيَّةً كبيرةً في علم البلاغة وأقسامها، فهو:

1 ـ يعين على معرفة مراد المتكلِّم.

2 ـ يرشد إلى تبيين المُجمل.

3 ـ يخصِّص العام ويقيِّد المُطلق.

4 ـ يؤثِّر تأثيراً كبيراً في تحديد المفردات.

5 ـ يؤثِّر في توجيه الدلالة النحويَّة والبلاغيَّة.

6 ـ يوضِّح المعنى ويكشفه ويجليه.

7 ـ يرجِّح بعض القراءات على غيرها.

الكلمات المرادفة للسياق

كثيراً ما يستعمل المفسِّرون مفردات مرادفة للسياق يطلقونها في معناه، منها: نظم الآية، نسق الآية، روح الآية، ظاهر الآية، ملاءمة الكلام، مقتضى الكلام، فحوى الكلام، الإطار العام، الجو العام، المعنى العام، القرينة، الحال، الدليل وغيرها، فالمفسِّر في بعض الأحيان قد يستخدم أكثر من مرادف للسياق عندما يريد تفسير النصِّ القرآني، كما هو الحال عند المتقدِّمين من المفسِّرين أمثال الشيخ الطوسي والزمخشري والرازي وابن كثير وابن حيَّان.

السياق وأثره في الدلالة النحويَّة القرآنيَّة

لا نجانب الحقيقة والصواب إذا ما قلنا: إنَّ الأعم الأغلب من الباحثين المختصِّين بعلوم اللغة وآدابها لم يتحدَّثوا بشكل وافٍ عن السياق وأثره في الدلالة النحويَّة القرآنيَّة، وإذا ما تطرَّق بعضهم إليه نجده قد مرَّ عليه بشكل سريع وعابر لا تتجاوز صفحات بحثه أصابع اليد، وإذا ما تجاوزت فإنَّها تتحدَّث عن نصوص نثريَّة غير قرآنيَّة، لذا جاء بحثنا مقتصراً على نماذج قرآنيَّة قد بيَّنا فيها السياق وأثره ودوره في تفسير الدلالة النحويَّة.

السياق وأثره في تعيين الفعل

قال تعالى: {**قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ**}(27).

إنَّ الفعل {**تَقَاسَمُوا**} يصلح أنْ يكون ماضياً وأنْ يكون أمراً، وهو على الماضي في موضع البدل من {**قَالُوا**}، وعلى الأمر جزء من مقول القول، ولكن العلاقة بين الفعل وما يتلوه من قوله: {**ثُمَّ لَنَقُولَنَّ**} تدلُّ على جوِّ الحيلة والمكيدة والتربُّص؛ لأنَّ المعنى: (لنفعلنَّ ثمَّ لننكرنَّ أنَّنا فعلنا)، وهذا ما يقضي به منطق العقل والتدبُّر عند قراءة الآية، لذا تقتضي قرينة السياق بأنَّ الفعل {**تَقَاسَمُوا**} هو فعل أمر وليس فعلاً ماضياً(28).

السياق وعود الضمير

أ ـ قال تعالى: {**وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ... انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ**}(29).

إنَّ الضمير المتَّصل في {**يَنْعِهِ**} يصلح أنْ يعودَ من حيث التركيب على النبات كما يصلح أنْ يعودَ على الثمر، ولكن استجلاء العلاقة المعجميَّة بين الألفاظ يكشف لنا عن المناسبة بين اليَنع والثمر، فيُقال: ثمرةٌ يانعةٌ، أمَّا عن المفارقة بين اليَنع والنبات فإنَّه لا يُقال: نباتٌ يانعٌ، وهكذا تحكم قرينة السياق بإعادة الضمير على الثمر دون النبات(30).

ب ـ قال تعالى: {**فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ**}(31).

ذكر بعض المفسِّرين أنَّ الضمير في {**قَوْمِهِ**} راجع إلى فرعون، وأنَّ الذرِّيَّة الذين آمنوا من قومه كانت أُمهاتهم من بني إسرائيل، وآباؤهم من القبط، فتبعوا أُمهاتهم في الإيمان بموسى (عليه السلام)، وذكر آخرون أنَّ الضمير راجع إلى موسى (عليه السلام)، وأنَّ المراد بالذرِّيَّة هم بنو إسرائيل جميعاً ممَّن بُعث إليهم موسى (عليه السلام)، وقد هلكوا بطول العهد.

وهذه الوجوه لا دليل على شيء منها في الآيات من جهة اللفظ، والذي يفيده السياق ـ وهو الظاهر من الآية ـ أنْ يكونَ الضمير راجعاً إلى موسى (عليه السلام)، والمراد بالذرِّيَّة من قوم موسى بعض الضعفاء من بني

إسرائيل دون مَلَئهم من الأقوياء وأصحاب النفوذ(32).

ج ـ قال تعالى: {**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**}(33).

إنَّ المتبادر من السياق يقضي بأنَّ الضمير في قوله: {**لِيُظْهِرَهُ**} راجع إلى دين الحقّ، وقيل: راجع إلى الرسول، وعليه يكون المعنى ليظهر رسوله ويعلِّمه معالم الدين كلِّها، وهو بعيد(34).

د ـ قال تعالى: {**بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ**}(35).

ما يقتضيه السياق أنَّ الفاعل في قوله: {**تَأْتِيهِم**} ضميرٌ راجع إلى (النار) دون الساعة كما ذهب إليه بعض المفسّرين(36).

السياق واسم الإشارة

من استخدامات اسم الإشارة للقريب هو التنبيه على صفة المشار إليه واحتقاره، ومن ذلك قوله تعالى: {**وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَـذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمنِ هُمْ كَافِرُونَ**}(37)، ومنه قوله تعالى: {**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذَا فَسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**}(38)، ولكن نرى في بعض الآيات أنَّ اسم الإشارة للقريب يدلّ على مكانة المشار إليه وامتلاء النفوس كما في قوله تعالى: {**إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**}(39)، وقوله تعالى: {**وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**}(40).

أمَّا اسم الإشارة للبعيد فإنَّه يُستخدم تارة للدلالة على احتقار النفس وازدرائها وهو الأغلب، نحو قوله تعالى: {**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ**}(41)، وتارة أخرى يدلُّ على معنى الرخصة وبُعد المكانة والمنزلة وسمو النفس كما في قوله تعالى: {**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**}(42)، وقوله تعالى: {**ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ**}(43)، وغيرها من الآيات، إذ معنى البُعد والقرب في أسماء الإشارة معنىً طيّع خاضع للقرينة والسياق.

السياق وحروف الجرّ

أ ـ قال تعالى: {**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**}(44).

إنَّ معنى حرف الجرّ {**مِنْ**} في قوله تعالى: {**مِمَّنْ مَعَكَ**} هو لابتداء الغاية لا لبيان الجنس، لذا يكون المعنى: وعلى أُمَم يبتدي تكوُّنهم ممَّن معك، وهم أصحاب السفينة والصالحون من نسلهم، وهذا المعنى هو الذي يقتضيه السياق ويعزّزه.

ب ـ قال تعالى: {**قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**} (45).

فالسياق يدلُّ على أنَّ لفظة {**مِنْ**} بيانيَّة لا تبعيضيَّة؛ لأنَّ كلاً من اليهود والنصارى والمجوس أمَّة واحدة كالمسلمين في إسلامهم وإنْ تشعَّبوا وتفرَّقوا، ولو كان المراد قتال بعضهم وإثبات الجزية على الجميع، أو على ذلك البعض بعينه، لاحتاج المقام في إفادة ذلك إلى بيان يحصل به الغرض غير هذا البيان(46).

السياق وأثره في تعلُّق الجارّ والمجرور

قال تعالى: {**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**}(47).

إنَّ الجارَّ والمجرور في قوله: {**بِغَيْرِ**} يصلح بحكم التركيب أنْ يتعلَّق بالعطاء أو بالفعلين {**فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ**}، ولكن قوَّة المناسبة بين العطاء ونفي الحساب، وضعف المناسبة بين الإمساك وعدم الحساب مكَّنت قرينة السياق من أنْ توضّح تعلُّق الجارّ والمجرور {**بِغَيْرِ**} بلفظ {**عَطَاؤُنَا**}، أضف إلى ذلك أنَّ العطاء رزقٌ، والله تعالى يرزق مَن يشاء بغير حساب، ولكنَّه لا يأمر بالإمساك بغير حساب، وهكذا يكون الفعلان معاً في موقع الاعتراض بين أجزاء جملة واحدة هي (هذا عطاؤنا بغير حساب).

السياق والعطف التفسيري

قال تعالى: {**وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**}(48).

لا يخفى ما في الآية من نهي مستأنف عن الفساد في الأرض من قتل أو ظلم أو تنكيل وغيرها، لكن لا يبعد أنْ يستفاد من السياق كون الجملة عطفاً تفسيرياً للنهي السابق {**وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**}(49)، فيكون نهياً تأكيدياً على التطفيف ونقص المكيال والميزان؛ لأنَّه من الفساد في الأرض.

السياق و(إنْ) المخفَّفة من الثقيلة

قال تعالى: {**وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ**}(50).

إنَّ الدليل على {**إِنْ**} مخفَّفة من الثقيلة، وأنَّ معنى السياق هو التأكيد وليس الشرط، هو كون الفعل {**يَكَادُ**} مرفوعاً غير مجزوم، أضف إلى ذلك وجود اللام في خبر {**إِنْ**} المخفَّفة، وعدم وجود ما يصلح للشرط(51).

السياق و(لو) للتمني

قال تعالى: {**لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**}.

إنَّ عدم وجود الجواب في الآية قرينة سياقيَّة على أنَّ {**لَوْ**} للتمني وليست للشرط.

السياق والأمر

لا يخفى أنَّ أسلوب الأمر قد يخرج عن أصل وضعه واستعماله؛ وذلك لغرض يتطلَّبه السياق وقرائنه، أو ما يقصده المتكلِّم ويريده من دلالات وأغراض، فيخرج عمَّا يقتضيه ظاهر الكلام، وهو على أنحاء عدَّة(52):

أ ـ الخروج بالأمر للدعاء، كما في قوله تعالى: {**رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّآتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ**}(53).

ب ـ للتعجيز، كما في قوله تعالى: {**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**}(54)، فخرج {**فَأْتُوا**}، {**وَادْعُوا**} إلى تعجيزهم بتحدِّيهم ومطالبتهم بأعمال لا يقوون عليها.

ج ـ للوعيد، كما في قوله تعالى: {**فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**}(55).

د ـ للتعجُّب، كما في قوله تعالى: {**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**}(56).

هـ ـ للتلهُّف والتحسُّر، كما في قوله تعالى: {**قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ**}(57).

و ـ قد يخرج إلى ما يسمِّيه ابن فارس بالتكوين، ولا يجوز هذا الخروج إلاَّ أنْ يكون من الله تعالى، كما في قوله جلَّ ثناؤه: {**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**}(58).

السياق والنهي

قد يخرج أسلوب النهي عن معناه الحقيقي، وهو طلب الكفِّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، إلى دلالات أخرى يقتضيها السياق وقرائنه، وهو على أنحاء عدَّة أيضاً(59):

أ ـ الخروج بالنهي للدعاء، كما في قوله تعالى: {**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**}(60).

ب ـ للتأييس، كما في قوله تعالى: {**لاَ تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ**}(61).

ج ـ للإهانة، كما في قوله تعالى: {**اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ**}(62).

وهذا الخروج عبارة عن دلالات يتطلَّبها السياق، ولولاه لما تكشَّف المعنى الحقيقي المراد منها.

السياق وأثره في فهم معنى الفعل

وردت في القرآن الكريم أفعال كثيرة تتَّخذ معاني مختلفة بحسب مواقعها من السياق، إذ ليس معنى الكلمة المعجمي هو المعنى القطعي الذي تصوَّره علماء المعاجم حينما بنوا موسوعاتهم على وحدة محدَّدة هي الكلمة، ومن ثَمَّ درج على تقريره اللغويُّون، ولكن لكلِّ كلمة معاني شتَّى متعلِّقة بها، والسياق هو الذي يستدعي المعنى المناسب من بين تلك المعاني المتعدِّدة.

ومن هذه الكلمات الأفعال التي سمَّاها النُّحاة (النواسخ)، فحدُّوها حدَّاً وعدُّوها عدَّاً، ولكنهم تركوا منها أفعالاً أخرى، كما هو الحال في الفعل (أتى)، فهو فعل تام ولكنَّه قد يأتي في سياق النواسخ، نحو قوله تعالى: {**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأتِ بَصِيراً**}(63). فقد ورد هذا الفعل هنا بمعنى (صار) أو (انقلب)، وهو استعمال خاص في هذا الموضع يختلف عن المعنى المتداول المشهور عند أصحاب اللغة، وهو معنى المجيء كما جاء في تتمة الآية نفسها {**وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**}(64)، وعليه فقد جاء هذا الفعل في الآية الواحدة مرَّتين بمعنيين مختلفين، والسياق هو الذي يميِّز بينهما.

ومن هذه الأفعال (صار) الذي يأتي ناقصاً وقد يأتي تامَّاً بمعنى رجع، نحو قوله تعالى: {**إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ**}(65).

السياق وأثره في توهُّم رفع المنصوب

قال تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى**}(66).

توهَّم البعض أنَّ كلمة {**الصَّابِئُونَ**} في الآية من حقِّها أنْ تكون منصوبة، ولكن مقتضى البلاغة والسياق أنْ يكون تغيير الأسلوب لنكتة ما، والنكتة في هذه الآية هي الإشارة إلى أنَّ (الصابئين) وإنْ كانوا أشدَّ بُعداً من التوحيد الحقيقي إلاَّ أنَّهم مشتركون مع اليهود والنصارى في أنَّ مَن آمن منهم وعمل صالحاً فهو آمن، وأنَّ الجانب النحوي يؤيِّد ذلك، فيكون التقدير: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا، والصابئون كذلك.

السياق وأثره في تعيين (إذا) للظرفيَّة أم للشرطيَّة

قال تعالى: {**فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**}(67).

لقد دلَّ الجمع عن طريق السياق على أنَّ {**إِذَا**} هنا خالصة للظرفيَّة، مبرَّأة من الشرطيَّة، وعليه يكون المعنى (وسبعة عند رجوعكم)، وليس المعنى (إذا كنتم في الحجِّ فصوموا ثلاثة، وأمَّا إذا رجعتم فإنَّ الثلاثة تتحوَّل إلى سبعة)؛ لأنَّ جملة {**تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**} نفت معنى الشرط عن {**إِذَا**} وجعلتها خالصة للظرفيَّة، فهي هنا بمعنى (عند)، لذا يكون المعنى (وأضيفوا إلى الثلاثة سبعة عند رجوعكم).

السياق وأثره في تعيين (ما)

أ ـ قال تعالى: {**لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُونَ**}(68).

ذهب بعض المُعربين إلى أنَّ {**مَا**} في الآية اسم موصول بمعنى الذي، ولكن قرينة السياق هي التي تحدِّد إعرابها، فإيراد قوله تعالى: {**أَفَلاَ يَشْكُرُونَ**} تعقيباً على {**وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ**} يجعل {**مَا**} نافية؛ لأنَّ أكلهم من ثمر لم تعمله أيديهم يستوجب الشكر أكثر من أكلهم ممَّا عملته أيديهم.

ب ـ قال تعالى: {**وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ**}.

إنَّ وضع لفظ الخير بإزاء لفظ الأبرار يدفع السياق للحكم بأنَّ {**مَا**} في صدر الآية موصولة لا نافية؛ وذلك لما بين البِرِّ والخير من مناسبة معجميَّة لا يمكن معها أنْ يتنافى أحدهما مع الآخر.

السياق وترجيح الوجه الإعرابي

قال تعالى: {**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**}(69).

إنَّ ظاهر السياق في قوله تعالى: {**شَهْرُ رَمَضَانَ**} خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ لخبر محذوف، فيكون بياناً للأيام المعدودات، وتكون هذه الآية والآيتان السابقتان لها كلاماً واحداً مسوقاً لغرض واحد وهو فرض صيام شهر رمضان، أمَّا إذا جعلنا قوله تعالى: {**شَهْرُ رَمَضَانَ**} مبتدأً خبره {**الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**} فهذا يعني استقلال الآية وصلاحيتها لأنْ تنزل وحدها وتكون ناسخة لما قبلها، غير أنَّها لا تصلح لذلك؛ لعدم المنافاة بينها وبين سابقتها، مع أنَّ النسخ مشروط بالتنافي والتباين(70).

السياق وتقديم المعمول

قال تعالى: {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**}(71).

إنَّ الحصر المستفاد من تقديم المعمول في قوله تعالى: {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**} حصر حقيقي؛ لأنَّ المؤمنين الملقَّنين لهذا الحمد لا يعبدون إلاَّ الله، وهذا ما اقتضاه السياق؛ لحصر العبادة بالله سبحانه وتعالى؛ ولأنَّ العبادة هي السبيل الناجع للقُرب من الخالق، فهي أجدر بالتقديم في المناجاة، وأمَّا الاستعانة فهي لنفع المخلوق للتيسير عليه، فناسب أنْ يقدِّم المناجي ما هو من عزمه وصنعه على ما يسأله ممَّا يعين على ذلك.

ترجيح سياق النظائر القرآنيَّة للحكم النحوي

قال تعالى: {**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**}(72).

يرى الشيخ الطوسي أنَّ سياق كثرة النظائر القرآنيَّة للحكم النحوي تعني القوَّة لذلك الحكم، وترجيحاً له على ما سواه من الأحكام(73)، فكلمة {**مَا**} في قوله تعالى: {**فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**} تحتمل الرفع على الابتداء، كأنَّه قال: {**فَـ**} عليه {**مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**}، وتحتمل النصب، وتقديره: {**فَـ**} ليهدِ {**مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**}، ولكنَّ الرفع أقوى؛ لكثرة نظائره في القرآن الكريم، كقوله تعالى: {**فَفِدْيَةٌ مِن صِيَام**}، وقوله: {**فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّام أُخَرَ**}، وقوله: {**فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّام**}.

نتائج البحث

1 ـ إنَّ السياق أعمُّ من القرائن، وأنَّ القرينة جزء من السياق.
2 ـ إنَّ السياق هو الذي يفرض التعبير المقصود للمعنى المسوق له، فيكون كلُّ سياقٍ قد اختصَّ بتركيبٍ قُصد إليه المعنى، فعن طريق السياق الذي يسير ويؤثِّر في الدلالة النحويَّة يُعيَّن المعنى المقصود والراجح.
3 ـ إنَّ الاعتماد على سياق اللفظ وما يحمله من دلالات بمعزل عن سياق الحال قد لا يصل بنا إلى فهم النص القرآني فهماً صحيحاً، وعليه لا بدَّ من رجوع المفسِّر إلى ما يحيط بالنص القرآني من ظروف وأحداث وملابسات تتعلَّق بعضها بأسباب النزول وغيرها، لذا لا يمكن الاعتماد على السياق اللفظي وحده لفهم النصّ.

الهوامش

1. يُنظر: شديد، صائل رشدي، عناصر تحقيق الدلالة في العربيَّة: ص172.
2. الدخان، الآية: 49.
3. الدخان، الآية: 47 ـ 49 .
4. الشريف الرضي، نهج البلاغة ـ الخطبة: 40.
5. المائدة، الآية: 53.
6. المائدة، الآية: 52.
7. يُنظر: الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج5، ص386.
8. ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة: ج3، ص117، مادة (سوق).
9. ابن منظور، محمَّد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب: ج7، ص304، مادة (سوق).
10. يُنظر: المصدر نفسه.

11. القرطبي، محمَّد بن أحمد الأنصاري، التذكرة: ج2، ص 348.
12. الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد الفارابي، الصحاح: ج4، ص1499 - 1500، مادة (سوق).
13. المجمع العلمي في القاهرة، المعجم الوسيط: ص464، مادة (سوق).
14. الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة: ص225، مادة (سوق).
15. المصدر نفسه: ص208، مادة (سرد).
16. المصدر نفسه: ص225، مادة (سوق).
17. لاينز، جون، رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة: ص56.
18. الصدر، محمَّد باقر، دروس في علم الأصول، الحلقة الأولى، ص 108.
19. يُنظر: فرج، حسام أحمد، نظرية علم النصّ: ص22 - 29.
20. يُنظر: التهانوي، محمَّد بن علي، كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ج5، ص1228.
21. يُنظر: الجرجاني، علي بن محمَّد الحسيني، التعريفات: 152.
22. العنكبوت، الآية: 44.
23. البقرة، الآية: 163.
24. يُنظر: التهانوي، محمَّد بن علي، كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ج5، ص1228.
25. يُنظر: السامرائي، فاضل، الجملة العربيَّة: ص63.
26. يُنظر: الجرجاني، علي بن محمَّد الحسيني، التعريفات: ص61، والتهانوي، محمَّد بن علي، كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ج2، ص284.
27. النمل، الآية: 49.
28. يُنظر: حسَّان، تمَّام، البيان في روائع القرآن: ج1، ص169.
29. الأنعام، الآية: 99.
30. يُنظر: حسَّان، تمَّام، البيان في روائع القرآن: ج1، ص169.
31. يونس، الآية: 83.
32. يُنظر: الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج11، ص106.
33. الصف، الآية: 9.
34. يُنظر: الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج9، ص255.
35. الأنبياء، الآية: 40.
36. يُنظر: الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج14، ص291.
37. الأنبياء، الآية: 36.
38. الأنبياء، الآية: 63.
39. الإسراء، الآية: 9.
40. المؤمنون، الآية: 52.
41. آل عمران، الآية: 175.
42. البقرة، الآية: 2.
43. يونس، الآية: 3.
44. هود، الآية: 48.
45. التوبة، الآية: 17.

46. يُنظر: الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج9، ص245.
47. ص، الآية: 39.
48. هود، الآية: 85.
49. هود، الآية: 85.
50. القلم، الآية: 51.
51. يُنظر: حسَّان، تمَّام، البيان في روائع القرآن: ج1، ص164.
52. يُنظر: السِّكَّاكي، يوسف بن أبي بكر الخوارزمي، مفتاح العلوم: ص418 - 420، والخطيب القزويني، محمَّد بن عبد الرحمن الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة: ص116.
53. آل عمران، الآية: 193.
54. البقرة، الآية: 23.
55. النحل، الآية: 55.
56. مريم، الآية: 38.
57. آل عمران، الآية: 119.
58. البقرة، الآية: 65، والأعراف، الآية: 166.
59. يُنظر: السِّكَّاكي، يوسف بن أبي بكر الخوارزمي، مفتاح العلوم: ص429 - 431.
60. البقرة، الآية: 286.
61. التحريم، الآية: 7.
62. المؤمنون، الآية: 108.
63. يوسف، الآية: 93.
64. يوسف، الآية: 93.
65. الشورى، الآية: 50.
66. المائدة، الآية: 69.
67. البقرة، الآية: 196.
68. يس، الآية: 35.
69. البقرة، الآية: 185.
70. يُنظر: الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ج2، ص10 - 11.
71. الفاتحة، الآية: 5.
72. البقرة، الآية: 196.
73. يُنظر: الطوسي، محمَّد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن: ج2، ص156.

المصادر

1) القرآن الكريم
2) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، بيروت: دار الفكر، (بدون تاريخ).
3) ابن منظور، أبو الفضل محمَّد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، تحقيق: يوسف البقاعي وآخرون، تونس: الدار المتوسطية، الطبعة الأولى، 2005م.
4) بودرع، عبد الرحمن، السياق وأثره في فهم النص القرآني، مقالة نشرها في مجلة الإحياء ـ العدد 25.
5) التهانوي، محمَّد بن علي ابن القاضي، كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.
6) الجرجاني، علي بن محمَّد بن علي الحسيني، التعريفات، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميَّة، الطبعة الثالثة، 2009م.
7) الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد الفارابي، الصحاح ـ تاج اللغة وصحاح العربيَّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطَّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، 1399هـ ـ 1979م.
8) حسَّان، تمَّام، البيان في روائع القرآن، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1420هـ ـ 2000م.
9) الخطيب القزويني، محمَّد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلميَّة، الطبعة الأولى، 1424هـ ـ 2003م.
10) الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، 1985م.
11) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، الأردن: دار الفكر، الطبعة الأُولى، 2000م.
12) السِّكَّاكي، سراج الدين يوسف بن أبي بكر محمَّد الخوارزمي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلَّق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلميَّة، الطبعة الثانية، 1407هـ ـ 1987م.
13) شديد، صائل رشدي، عناصر تحقيق الدلالة العربيَّة، الأردن: الأهليه للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م.
14) الصدر، محمَّد باقر، دروس في علم الأصول، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، قم: مركز الأبحاث والدراسات، الطبعة الأولى، 1421هـ.
15) الطباطبائي، محمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، 1422هـ ـ 2002م.
16) الطوسي، محمَّد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، بيروت: مؤسسة الأعلمي.
17) القرطبي، شمس الدين محمَّد بن أحمد الأنصاري، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، الطبعة الأولى، 1425 هـ.
18) لا ينز، جون، رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، البصرة: مطبعة جامعة البصرة، 1980م.
19) المجمع العلمي في القاهرة، المعجم الوسيط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1392 هـ ـ 1972م.